حكايات أمونة



تأليف / د. وفاء بنت إبراهيم السبيل

حكايات أمونة

مجموعة قصصية للأطفال

تأليف / د.وفاء بنت إبراهيم السبيل
رسوم / أسامة مزهر

فازت هذه المجموعة بجائزة أندية فتيات الشارقة لإبداعات المرأة العربية في الأدب في دورتها الثالثة ٢٠٠٠م في مجال قصة الطفل.

ⓗ مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السبيّل، وفاء بنت إبراهيم
حكايات أمونة. / وفاء بنت إبراهيم السبيّل - ط٣.- الرياض، ١٤٣٢هـ
٤٨ص ؛ ١٦.٥×٢٣.٥سم
ردمك: ٤-٨٩-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨
١ - قصص الأطفال - السعودية ٢ - كتب الأطفال - السعودية أ. العنوان
ديوي ٨١٣ ١٤٣٢/٨٩٦١

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٨٩٦١
ردمك: ٤-٨٩-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨

١٤٣٢هـ/٢٠١١م

ص.ب. ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢
هاتف: ٠٠٩٦٦١٤٩١١٣٠٠ - فاكس: ٠٠٩٦٦١٤٩١١٩٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء..

إلى إيمان..

مصدر إلهامي

منذ أن كانت صغيرة..

وفاء بنت إبراهيم السبيل





حكايات أمونة



اليوم الأول من المدرسة

أمونة على غير عادتها..

تبدو هادئة!

لا تتنازع مع أخيها، ولا ترفع صوتها عند الحديث كعادتها..

تبدو قلقة ، وتفكر كثيراً،

لابد أن هناك سرّا وراء ذلك، ولكن ما هو؟

شعرت أمها بقلقها،

وأحس أبوها بتغيرها،

"ولكن كيف نعرف ما الذي أصابها؟".

دخلت أمونة على أمها وهي تعد الملابس التي ستلبسها أمونة غداً في مدرستها الجديدة.

قالت أمونة: هل ستذهبين معي غداً إلى المدرسة يا أمي؟

قالت أمها: طبعاً سأذهب معك ـ إن شاء الله ـ فأنا أعلم أن المكان غريب عليك ولم تدخليه من قبل، لذلك لن أتركك وحدك حتى أطمئن عليك!

كان وقت النوم قد حان،

وأمونة تستعد للذهاب إلى فراشها.

وضعت أمها اللحاف عليها، وقالت: تبدين قلقة يا أمونة!

وأظن أن كل البنات والأولاد في سنك يشعرون بهذا القلق،

أنت لست وحدك .. كل الأطفال في سن السادسة يشعرون بشعورك! فغداً يوم جديد بالنسبة لهم.



ثم قبلتها وقالت: تصبحين على خير.

جاء الصباح وذهبت أمونة مع أمها إلى المدرسة.

وصلت أمونة إلى المدرسة مبكرة، ولم يكن في الفصل إلا طفلة واحدة.

رحبت بها المعلمة، ودعتها إلى العمل في أحد أركان الفصل.

بقيت أمها معها في الفصل قليلاً، ثم استأذنت وانتظرتها في الخارج.

توافدت الطالبات الصغيرات على الفصل، ولم تمر دقائق إلا والفصل مملوء بالطالبات.

كانت هناك عند باب الفصل طفلة صغيرة متشبثة بثوب أمها وتبكي كثيراً، تركتها أمها، ولكنها استمرت في البكاء ورفضت أن تشارك الآخرين في اللعب والعمل.



ظلت أمونة تراقبها من بعيد، وتتساءل: لماذا تبكي هذه البنت؟ لماذا لا تشاركنا اللعب؟

قطع تفكير أمونة بكاء طفلة أخرى تشاركها العمل في الركن نفسه ،

إنها تبكي وتردد اسم أمها!

أسرعت إليها أمونة وعرضت عليها أن تشاركها اللعب: تعالي معي لنصنع لأمك عِقْداً من حبات الخرز.. سوف تفرح أمك كثيراً عندما تهدينه لها.

استجابت الطفلة لأمونة، وبدأت تعمل معها، وما هي إلا دقائق حتى انهمكت في العمل وملأت ضحكاتها مع أمونة أرجاء الفصل!

توقفت الطفلة الواقفة عند باب الفصل عن البكاء،

وبدأت تنظر إلى أمونة وصديقتها ..

انتبهت أمونة إلى توقف تلك الطفلة عن البكاء،

فأسرعت إليها وعرضت عليها أن تشاركها في صنع العقد.

استجابت الطفلة لأمونة، وشرعت في صنع عقد جديد لأمها.

هدأ الفصل ولم يعد هناك من يبكي.

وجاء وقت الانصراف، فحضرت أم أمونة،

أسرعت أمونة إلى أمها،

ولكن قبل ذلك ودعت صديقتيها الجديدتين وقالت:

غداً نصنع أساور جميلة لهذه العقود!

أمي مريضة!

أمي أغلى شيء عندي!
أمي كم أحبك!
لا يوجد شيء في هذا العالم أغلى منك يا أمي!
لم أشعر من قبل بشيء يتحرك في قلبي ويدفعني أن أكتب هذه الكلمات كما أشعر به الآن!
شيء لا أستطيع أن أصفه،
شيء يدفعني أن أردد: أحبك يا أمي!

أمي الآن مريضة ونائمة في فراشها.
كل شيء في بيتنا تغير بعد أن مرضت أمي.
أصبح أبي يعد الطعام مع أختي الكبرى لينا، ثم نتعاون جميعاً من أجل إعداد سفرة الطعام.. وننظف الأطباق.. ونعيد كل شيء إلى مكانه.

كل شيء في منزلنا يحتاج إلى عمل:
لابد أن ننظف الغرف، ونغسل الملابس ثم نقوم بكيها..
لابد أن نسقي نباتات أمي الداخلية التي تحبها كثيراً وتعتني بها..
ولابد أن نسقي الأشجار في الخارج وأحواض الزهور التي تحرص أمي على رعايتها في كل يوم.
أعمال كثيرة لا تنتهي.



أستغرب كثيراً كيف تؤدي أمي كل هذه الأعمال وحدها دون أن يساعدها أحد!

وأستغرب أيضاً أن نتعاون أنا ومحمد ولينا وأبي، ولكننا لا نتمكن من أداء كل الأعمال التي كانت أمي تقوم بها!

أستغرب لماذا نؤدي الآن هذه الأعمال دون معارضة! مع أننا عندما كانت أمي في صحتها نتهرب من العمل.. ونتشاكس حتى تمل أمي وتقوم بالعمل بنفسها!

كم أتمنى أن تشفى أمي.
وسآخذ عهداً على نفسي ألاّ
أشاكس أمي ولا أعارضها في أي
عمل تطلبه مني.



مر أسبوع وأمي ملازمة لفراشها..
وما زلنا نبذل جهداً كبيراً في
أعمال المنزل.
ذبلت بعض نباتات منزلنا
الداخلية..
وماتت بعض الأزهار في الخارج..
وبدا البيت غير منظم..
وبدأنا نشعر بالملل من كثرة
العمل..
لم يعد أبي يعد الطعام، وإنما أصبح

يحضر طعامنا من المطعم.

ولم نعد نستخدم أطباقنا، وإنما نأكل في أطباق بلاستيكية.

ولم نعد نغسل ملابسنا، وإنما يأخذها أبي إلى المغسلة.

وذات مساء ، لم نشعر إلا بأمي وقد حضرت لتجلس معنا!

لقد بدا التحسن عليها..

فرحت كثيراً.. بل فرحنا كلنا..

وما هي إلا أيام وعادت حياتنا كما كانت..



لقد شفيت أمي تماماً وعادت الحياة إلى منزلنا من جديد.

عادت أمي تقوم بأعمال المنزل كلها.

وحين أرادت أن تعد طعام الغداء في أحد الأيام سألت:

من يساعدني في إعداد الطعام؟
قال أبي: عندي عمل يجب أن أنجزه!
وقالت لينا: عندي اختبار في الغد!
وقال محمد: لقد وعدت أصدقائي أن ألعب معهم كرة!
ولم يبق إلا أنا، فأسرعت بمساعدتها.
فكل شيء يهون من أجل أمي!



لغتي .. لغتي.. ما أجملها!

قاربت الإجازة الصيفية على الانتهاء.

أمونة سعيدة جداً لأنها استطاعت خلال الشهرين الماضيين أن تتعلم اللغة الإنجليزية.

أمونة طموحة، عندما تقرر أن تتعلم شيئاً، فإنها تبذل كل جهدها من أجله.

لقد أصرت أن تسجلها أمها في معهد اللغة الإنجليزية مع لمياء، ابنة الجيران!

ومنذ بداية الإجازة وأمونة تحاول ألاّ تتكلم إلا الإنجليزية!

فأمها تخاطبها باللغة العربية وهي ترد بالإنجليزية.

نادتها أمها: أمونة هيا بدلي ملابسك قبل أن يأتي الضيوف.

أمونة: هوز كمنق؟ who's coming?

أمها: خالتك وأولادها، لقد عادوا من السفر فدعوتها لزيارتنا.

أمونة: وهل.. أي مين.

I mean.. Is Nada coming with them? إز ندى كمنغ وذ ذم؟

أمها: بالطبع ستحضر، ولكن ألا تكفين عن الحديث بالإنجليزية؟!

أمونة: نو..نو مام إنجليش إز قود! No.. No..mom English is good!

جاءت خالتها مع أولادها.. وقضوا وقتاً ممتعاً معهم،

فخالتها أحضرت لهم هدايا جميلة من فرنسا!
قالت أمونة: خالتي.. ماذا يتحدث الفرنسيون؟
قالت خالتها: أوه لا تسأليني عنهم، فلم أر في حياتي قوماً يعتزون بلغتهم كالفرنسيين!
ثم التفتت إلى الجميع وقالت: تصوروا كنا نحدث البائع، والعامل في الفندق، والسائق بالإنجليزية ويردون علينا بالفرنسية!
حتى اضطررنا لشراء دليل يوضح الكلمة بالإنجليزية وما يقابلها بالفرنسية!
أصبحنا نحدثهم بالفرنسية من أجل أن يفهموا!
قالت أم أمونة: لا أعتقد أنهم لا يجيدون الإنجليزية، ولكنهم لا يودون التحدث بها من أجل أن يجبروك على تعلم الفرنسية، وبذلك تنتشر لغتهم كما انتشرت الإنجليزية!
أمونة تستمع إلى حديث أمها وخالتها بكل تعجب!
وتستغرق في تفكير عميق" يفعلون كل هذا من أجل أن تنتشر لغتهم، لابد أنهم يحبونها كثيراً"
مرت أيام بعد زيارة خالتها، وأمونة كثيرة التفكير وقليلة الكلام.
وذات يوم.. دعتها أمها إلى الطعام: هيا يا أمونة الغداء جاهز.
نزلت أمونة من على السلم وهي تنادي الجميع باللغة العربية: هيا.. هيا.. الغداء جاهز.
استغرب الجميع.. فأمونة لا تتحدث إلا الإنجليزية!
وزاد استغرابهم عندما رأوها تتحدث العربية أثناء الوجبة ولم تقل كلمة إنجليزية واحدة!

بعد الغداء سألتها أمها : هل نسيت اللغة الإنجليزية؟

أمونة: بالطبع .. لا

أستخدمها عند الحاجة..

ليس الفرنسيون أفضل مني!

ثم ذهبت وهي تنشد بصوت مرتفع أنشودتها التي حفظتها في المدرسة:

لغتي لغتي   ما أجملها!
لغتي لغتي   ما أسهلها!
لغتي الفصحى   ما أحلاها!
لغتي الفصحى   أنا أهواها!
لغة القـــــرآ   ن أيا لغتي!
يـــا أعذب لحـــن في شفتي ![1]



(١) إبراهيم أبو عباة: شدو الطفولة.



في حديقة الحيوان!

كل الأطفال يحبون الذهاب إلى حديقة الحيوان.

وأمونة مثل باقي الأطفال تحب حديقة الحيوان.

إنها تنتظر اليوم الذي وعدتها أمها فيه بالذهاب إلى حديقة الحيوان مع أبناء خالتها.

أمونة متشوقة لذلك اليوم، فمتى يأتي؟

مرت أيام الأسبوع بطيئة على أمونة، حتى جاء يوم الخميس.. اليوم المنتظر!

اليوم ستذهب أمونة إلى حديقة الحيوان، وتستمتع برؤية الحيوانات خاصة الفيل حيوانها المفضل.

كم كانت سعيدة وهي تنتقل من حيوان إلى آخر! وتتأمل الحيوانات مخلوقات الله العجيبة.

كانت أمها تذكرهم جميعاً بأن يرددوا "سبحان الله" عند رؤيتهم ما يدعو للعجب.. فكانت أمونة لا تتوقف عن تسبيح الله لأن كل ما رأته يدعو للعجب!

وأخيراً.. توقفوا عند الفناء الكبير الذي يتوسطه عدد من الفيلة الضخمة.

الفيل .. حيوان أمونة المفضل!

إنها تعرف كل شيء عنه، حتى إنها تستطيع أن تفرق بين أنواعه: الفيل الهندي والفيل الإفريقي.

قالت لندى ابنة خالتها: انظري.. ذاك الفيل البعيد ذا الآذان الكبيرة فيل





إفريقي، أما هذا الفيل القريب ذو الآذان الصغيرة فهو فيل هندي!
ثم أعلن المدرب بأن الفيلة ستقوم باستعراض أمام الجمهور.
هتف الجمهور.. وازدحم الناس لرؤية الفيلة وهي ترقص..
تركت أمونة أمها واقتربت من الحاجز الحديدي لكي ترى الفيلة عن قرب.
كانت سعيدة مسرورة.. تصفق وتهتف للفيلة وهي تؤدي استعراضها الجميل.
لم تنتبه أمونة لما يدور حولها..
كانت منشغلة بالفيلة.. حتى انتهى الاستعراض وانفض الجمع الغفير.
بقيت أمونة وحدها..
تلفتت حولها فلم تجد أمها.. ولم تجد خالتها..
سارت قليلاً بين أقفاص الحيوانات المجاورة ولكنها لم تر لهم أثراً!
خافت أمونة.. وسألت نفسها" ماذا أفعل؟"
أوشكت على البكاء.. ولكنها استجمعت قواها وقالت في نفسها" لن يفيد البكاء.. أنا كبيرة ويجب أن أفكر في ماذا أفعل".
تذكرت يوم ضاع أخوها محمد في السوق.. لقد بكى كثيراً حتى جاء الشرطي وساعده في البحث عن أمه..
"لا بد أن أبحث عن الشرطي وأخبره أنني تائهة عن أمي.. فيناديها بالمكبر



فتحضر لتأخذني"

هكذا حدثت أمونة نفسها.

أسرعت أمونة تبحث عن الشرطي.. ولكنها لم تجده،

زاد خوفها.. وأسرعت نبضات قلبها.. وأوشكت الدموع أن تسقط من عينيها ولكنها حبستها..

تذكرت أنها رأت الشرطي عند مدخل الحديقة يقف إلى جانب الحارس الذي أخذ التذاكر منهم.

أسرعت أمونة تبحث عن مدخل الحديقة..

سألت عنه..

وسارت كثيراً قبل أن تصل إليه..

وأخيراً توقفت عند الشرطي.

مرت دقائق..

وأمونة تستمع إلى اسمها يذاع عبر مكبر الحديقة:

"طفلة اسمها أمونة تبحث عن أهلها.. نرجو من أهلها التوجه إلى المدخل"

جاءت أمها.. وخالتها.. والأطفال جميعاً،

ركضت أمونة إلى أمها،

فاحتضنتها أمها.

وأخيراً سمحت أمونة للدموع أن تسقط من عينيها.. فبكت بصوت عال.

مسحت أمها دموعها وقالت:

ما أشجعك!



صندوق جدتي!

في نهاية كل أسبوع أذهب مع أمي وأخي وأختي إلى بيت جدتي.

بيت جدتي كبير وجميل، وتحيط به حديقة واسعة.

كم أتمنى أن أعيش في بيت جدتي!

وفي آخر مرة زرنا فيه بيت جدتي، دعتني جدتي للذهاب معها:

تعالي يا أمونة سأطلعك على سر لم أطلع عليه أحداً قبلك.

فرحت كثيراً فقد خصتني جدتي من بين الجميع بهذا السر!

أمسكت جدتي بيدي وأخذتني إلى غرفة في قبو المنزل.

إنها غرفة صغيرة ولكنها غريبة!

أثاثها مختلف وغير مألوف.. يبدو قديماً ومزخرفاً.. كأنه من الزمن الماضي.

أدخلتني جدتي إلى الغرفة حتى انتهينا إلى صندوق أسود كبير.

ما أجمل هذا الصندوق! مزخرف بألوان عدة: الأحمر والأزرق والأخضر والأصفر!

وما أجمل هذه الدوائر الذهبية البارزة التي تحيط بأطرافه!

فتحت جدتي الصندوق ففاحت رائحة عطرية مميزة ، ثم قالت جدتي: هذا صندوق الهند أعطاني إياه والدي قبل زواجي.

لقد جمعت فيه كل الأشياء التي أحبها .. والتي تحمل لي ذكريات عزيزة.

تشوقتُ لمعرفة ما في الصندوق، ووقفت لأرى ما بداخله، ولكن جدتي قالت لي:

لا تستعجلي يا أمونة.. هذا الصندوق يحوي أشياء كثيرة ، ولن أريك إياها





دفعة واحدة ، ففي كل مرة تأتين لزيارتنا أريك شيئاً واحداً وأحكي لك قصته.

أخرجت جدتي من الصندوق دمية من القماش، تبدو طرية ناعمة وتلبس ملابس زاهية.

عيناها من الخرز اللامع، وشعرها من خيوط الصوف الأسود.

أعجبتني كثيراً فأمسكت بها وشعرت بأنني قريبة منها.

قالت جدتي: هذه لعبتي عندما كنت صغيرة، أحبها كثيراً وأحافظ عليها سمتها أمي بشرى لأن لي معها قصة لن أنساها:

كان أبي تاجراً يسافر إلى بلاد بعيدة كي يحضر البضائع المختلفة إلى قريتنا..

وفي إحدى سفراته تأخر علينا كثيراً ، وقال الناس: إن أبي مات وسرقت بضاعته وهو في الطريق إلينا.

حزنت كثيراً أنا وأمي، ولكن لم تمر أيام قليلة حتى عاد أبي وطرق باب بيتنا..

فرحنا كثيراً لعودته.. وفرحت أنا أكثر عندما أعطاني هذه الدمية التي سمتها أمي بشرى لأنها بشرى عودة أبي إلينا!

قالت جدتي: لك أن تأخذي بشرى معك على أن تحافظي عليها وتعيديها في المرة القادمة كي أعطيك شيئاً جديداً يحمل حكاية أخرى جديدة!

فرحت كثيراً ببشرى وقضيت معها أسبوعاً سعيداً،

وأنا متشوّقة للذهاب إلى بيت جدتي كي أرى شيئاً جديداً في صندوق جدتي!



الألعاب الإليكترونية!



الألعاب الإليكترونية، في ذلك الجهاز العجيب،
تمضي معه أمونة أحلى الأوقات،
فالوقت يمر بسرعة دون أن تشعر أمونة بالملل!
وأمتع الأوقات حين تتبارى مع أخيها محمد في لعبة المصارعة.

قالت أمونة وهي تمسك شريطاً جديداً : هيا يا محمد، لن تستطيع أن تغلبني هذه المرة في هذه اللعبة الجديدة!
أسرع محمد وأمسك بيد الجهاز وفي عينيه إصرار بالفوز على أمونة!

كان اللعب هادئاً في البداية،
ولكن الحماس اشتد بينهما، وعلت أصواتهما وبدءا يتلفظان بألفاظ بذيئة:
قالت أمونة: أرأيت أيها"الغبي" ألم أقل لك بأني سأفوز عليك!
فرد محمد: أنت "الغبية" ولست أنا، هيا.. خذي هذه الصفعة على وجه مصارعك وأخرى على رأسه!
سقط مصارع أمونة، فغضبت كثيراً وشدت يد الجهاز من محمد وهي تردد:
سوف أضرب مصارعك حتى يسيل الدم من جسمه!
غضب محمد فصفع أمونة على وجهها وقال: لن تستطيعي أن تفوزي أيتها المغرورة!
تدخلت الأم لفض النزاع : ما هذا الذي تفعلانه؟!
ألم أقل لكما لابد أن تتبعا قوانين اللعبة التي اتفقنا عليها من قبل؟
يبدو أنني سأكتب القوانين وأعلقها هنا في غرفة المعيشة على أن تقرآها قبل كل لعبة!
تكرر النزاع والصراخ بين أمونة ومحمد وأصبح بشكل لا يطاق، وتكرر عتاب أمهما حتى قررت في آخر مرة أن تحرمهما من اللعب فيه إن عادا للنزاع مرة أخرى!
لم تستطع أمونة ولا محمد أن يتذكرا قوانين اللعبة، فكانت آخر فرصة بالنسبة لهما.. حتى جاء القرار الحاسم:

"لا ألعاب إليكترونية مدة أسبوعين!"

احتارت أمونة ماذا تفعل في وقت فراغها، فلا ألعاب إليكترونية بعد اليوم..
لقد كان الوقت يمر بسرعة دون أن تشعر بالملل.



وتساءلت في نفسها: ماذا يمكن أن أفعل؟
تذكرت أمونة ماذا كانت تفعل قبل أن يشتري أبوها جهاز الألعاب..
لقد تذكرت الحديقة .. ذلك المكان الجميل الذي كانت تقضي فيه وقتاً ممتعاً.
أسرعت أمونة إلى الحديقة.. إلى الحوض الصغير الذي غرست فيه مع أمها بعض الأزهار.
يا للعجب.. لقد كبرت الأزهار وتفتحت، بل إن بعضها يبدو ميتاً!
أخذت تنظف الحوض وتزيل الميت منه، ولم تشعر إلا وقطتها الصغيرة لولو تتمسح بها..
أخذت أمونة تلاعبها.. ولكنها تساءلت: لماذا تبدو لولو سمينة منتفخة البطن؟
علمت أمونة أن لولو حامل بعد أن أخبرتها أمها.
أصبحت أمونة تقضي وقتاً طويلاً مع قطتها.. تعتني بها وتطعمها وتنتظر يوم ولادتها!
عاودت أمونة الاتصال بصديقتها لمياء،
ودعتها لزيارتها لترى قطتها الجميلةوصغارها !
لقد أصبحت تمضي مع لمياء أوقاتاً سعيدة،
تشاركها متعة العمل بصندوق أعمالها الفنية.
مر الأسبوعان بسرعة دون أن تشعر أمونة بهما،
وعندما دعاها أخوها محمد للعب في الألعاب الإليكترونية، ردت أمونة:
" سوف ألعب فيما بعد.. لدي أشياء أهم أود القيام بها!!"

أمي أشعر بالملل!

دائماً تتمنى أمونة أن تأتي الإجازة الصيفية.
ففي الإجازة تستطيع أمونة القيام بكل الأعمال التي تحبها.
أمونة لديها هوايات كثيرة تستمتع بها، ولكنها لا تجد الوقت الكافي للقيام بها أثناء العام الدراسي!
"متى تأتي الإجازة الصيفية؟" سؤال يتكرر دائماً على لسان أمونة!
ولكن ها قد بدأت الإجازة الصيفية،
وأمونة لم تقم بعمل واحد مما كانت تنوي أداءه!
تستيقظ أمونة متأخرة،
ثم تتابع بالتلفاز برامج الأطفال،
وعندما تنتهي تلعب مع أخيها في الألعاب الإلكترونية،
ولا يوقف لعبهما إلا نداء أمها بالاستعداد للخروج لزيارة الأقارب أو الأصدقاء.
هكذا تمر أيام أمونة في الإجازة الصيفية.
أصبحت أمونة تشعر بالملل.
أصبحت أمونة تشتكي لأمها وتسأل: أمي أشعر بالملل.. أمي ماذا أفعل؟
لم تكن اقتراحات أمها تثير حماسها،
أو تدفعها إلى عمل أي شيء!
استمرت أمونة على هذه الحال، حتى جاء ذلك اليوم:
كانت أمونة تتابع أحد برامج الأطفال دون أي حماس،

وفجأة اعتدلت في جلستها وأخذت تتابع البرنامج بكل اهتمام،
بل إنها أسرعت بمهاتفة ابنة الجيران لمياء كي تتابع معها ذلك البرنامج الشائق!
"أسرعي يا لمياء وتابعي برنامج: أطفال قهروا الفراغ" هكذا قالت للمياء.



انتهى البرنامج ولكن أثره استمر طويلاً،
لقد أصبحت أمونة تلتقي لمياء يومياً،
تقضيان وقتاً طويلاً أمام جهاز الحاسب الآلي،
أمونة تطبع، وترسم.. ولمياء تقص وتلصق،
أمونة تبحث عن معلومة في هذا الكتاب،
و لمياء تدون ما وجدته شائقاً في تلك المجلة.
بل تطور الأمر لجمع أخبار الحي من هنا وهناك،

أمونة تسجل لقاء مع ابنة الجيران الجدد،
ولمياء تحيي مولوداً جديداً رزق به جار آخر.



أم أمونة سعيدة من أجلها،
لم تعد أمونة تتذمر وتشعر بالملل،
أصبح يوم أمونة مملوءاً بالجد والعمل.
ولكن يا ترى ما السبب؟
رفضت أمونة أن تخبر أمها، ووعدتها أن تعلن في الوقت المناسب عن مفاجأة تعد لها مع صديقتها!

جاء وقت إعلان المفاجأة،
واجتمعت أم أمونة مع أم لمياء وبعض الجيران، في منزل أمونة،
أحضرت أمونة علبة كبيرة، ثم بدأت توزع منها أوراقاً ملونة،
هتف الجميع لأمونة ولمياء، وسعدوا بما تحويه تلك الأوراق الملونة
إنها حقاً مفاجأة:
مفاجأة"صحيفة الحي" من إعداد أمونة ولمياء!

أريييييد . . أريد !

تحب أمونة الذهاب إلى السوق مع أمها،
لأنها في كل مرة تذهب تشتري لها أمها شيئاً.
لا ترفض أم أمونة طلبها خاصة إذا أحرجتها وسألتها أمام الآخرين!
وذات يوم احتاجت أمها أن تذهب إلى السوق المركزي لشراء حاجات للبيت،
طلبت أمونة من أمها أن ترافقها.
وافقت الأم ولكن بشرط: " تستطيعين شراء شيء واحد فقط!"
رضيت أمونة بالشرط ولكنها في داخلها تخطط لأمر آخر!
قالت في نفسها: " سوف أستخدم خطتي المعروفة، وأنا متأكدة من نجاحها!"
وفي السوق المركزي اختارت أمونة شيئاً واحداً كما وعدت أمها،
ثم وضعته في سلة المشتريات،
ولكن في الوقت نفسه كانت تسعى لتنفيذ خطتها!
لقد أعجبتها لعبة و كتاب تلوين وحلوى،
استغلت أمونة انشغال أمها،
وأخذت ما أعجبها ووضعته في رف قرب المحاسب!
انتهت الأم من اختيار ما تريد،
ولم يبق إلا شيء واحد في قائمة المشتريات التي أعدتها من قبل،
وبعد أن أكملت ما تحتاج إليه اتجهت إلى المحاسب.



كانت أمونة تنتظر هذه اللحظة كي تنفذ خطتها!
لحقت أمونة بأمّها، وأسرعت إلى إحضار ما خبأته من قبل:
اللعبة وكتاب الألوان والحلوى!
طلبت أمونة من أمها أن تشتري لها هذه الأشياء،
ولكن أمها ذكرتها بما بينهما من اتفاق!
ألحت أمونة على أمها،
وكانت تتحدث بصوت مرتفع!
وما لبثت أن علا صوت بكائها،
تنبه البائع إلى ما يدور بين أمونة وأمها،
بل إن كل المشترين الذين ينتظرون الدور خلف أمها تنبهوا إلى ما يحدث،
لقد أصبحت أمونة وأمها محط أنظار الجميع!
يبدو أن خطة أمونة ستنجح!
لم تجد أم أمونة بداً من الاستجابة لطلبها!
لقد طال انتظار الناس خلفها،
واستعجلها المحاسب،
وأمونة مصرة على البكاء،
لذلك فقد قررت شراء ما تريده أمونة!
فرحت أمونة كثيراً،
وعزمت على تنفيذ هذه الخطة في كل مرة تذهب مع أمها إلى السوق!
خاصة أن أمها لم توبخها ولم تلمها وهما في الطريق إلى المنزل.
لقد استطاعت أمونة بالبكاء ورفع الصوت إحراج أمها لتشتري لها بعد ذلك

ما تريد!
ولكن فرحة أمونة لم تتم،
وسعادتها بنجاح الخطة لم تدم،
فقد أعلنت أمها حين العودة للمنزل قراراً صارماً في حق من يعد ويخلف،
قراراً في حق أمونة لا رجعة فيه:
"لن تذهب أمونة مع أمها إلى السوق مرة أخرى!"



هدنة الأشقاء!



دائماً تتمنى أمونة أنها كانت الابنة الوحيدة لأمها!

وكثيراً ما تتكرر هذه الأمنية عندما تتشاجر أمونة مع أخيها محمد،

أو عندما تتعاند مع أختها لينا!

وفي كل يوم تكبر أمونة ويكبر معها النزاع والشجار مع أشقائها.

لا تنسى أمونة ذلك اليوم الذي مزقت فيه لينا دفتر ذكرياتها!

ولا تنسى ما حملته في قلبها من كره لهذه الأخت التي لا تهتم إلا بنفسها!

كانت أمونة سعيدة بدفتر ذكرياتها تقلبه وتضحك بكل فخر!

أرادت لينا أن تشارك أمونة ضحكها، فاقتربت منها كي تقرأ ما دونته صديقات أمونة لها في دفترها،

رفضت أمونة أن تطلعها على دفترها ودفعتها بقوة بعيداً عنها،

غضبت لينا فسحبت من أمونة الدفتر بكل عصبية!

سحبته بقوة من يدي أمونة حتى تمزق الدفتر إلى جزأين !
جزء في يدها والآخر في يد أمونة!
كان حقاً من أصعب أيام حياتها.
أما النزاع مع محمد فإنه دائم لا يتوقف!
نزاع عند الأكل،
وصراخ عند اللعب،
ومشاكسة داخل السيارة،
ومعاندة كثيراً ما تتطور إلى مضاربة!
تعبت أمها من هذا النزاع الذي لا ينتهي!
وتضايق أبوها كثيراً مما تحدثه أمونة مع إخوتها من إزعاج في كل وقت،
وكل مكان:
في السيارة.. وفي المنزل.. وفي الحديقة.. والسوق!
بل في الصباح والمساء.. وفي أيام الدراسة وأيام الإجازة!
إنها حال يصعب استمرارها!
لا بد من البحث عن حل لها!
قرر أبوها أن يعقد اجتماعاً أسرياً لمناقشة هذه المشكلة!
حضرت أمونة ولينا و محمد،
وصف أبوها وأمها حال البيت مع هذا النزاع الدائم،
إنها حال لا تطاق ولا تحتمل!
ولا بد أن نعقد هدنة مدة أسبوع يمنع فيها الشجار والنزاع في كل الأحوال،
هدنة وصلح بين الأشقاء الثلاثة،

وبعدها يعقد اجتماع آخر للنظر في النتيجة!
بدأ أسبوع الهدنة،
فلا صراخ ولا شجار،
ولا معاندة ولا مضاربة،
وكلما هم أحد الأشقاء بالمشاجرة.. كانت الأم بالمرصاد!
مرت الأيام بسرعة وقارب الأسبوع على الانتهاء،
يا له من أسبوع هادئ!
الكل استمتع بهذا الجو الهادئ!
بل إن أم أمونة وأباها كانا أقل عصبية، وأكثر تقبلاً لكل ما يطلبه الأشقاء



منهما.

لقد خرجوا للنزهة أكثر من مرة خلال هذا الأسبوع،

وأذنت أم أمونة لها بزيارة صديقتها رغم منعها لها من قبل،

واشترت لينا الثوب الذي كانت أمها تؤجل شراءه لها،

ولعب أبو أمونة مع محمد كرة الطائرة وهو الذي كان يعتذر بانشغاله من قبل!

ما أجمل أن تعيش الأسرة في جو السلام والوئام،

ولكن هل تدوم هدنة الأشقاء أكثر من أسبوع؟

الله أعلم!



أنا غضبانة!

هناك شعور أحس به في بعض الأحيان،
عندما لا أستطيع فعل ما أريد،
أو عندما أتشاجر مع بعض إخوتي.
كم أكره ذلك الشعور!
استيقظتُ ذات يوم، ولم أكن أود الذهاب إلى المدرسة،
بالطبع لم تسمح لي أمي بالغياب،
فذهبتُ إلى المدرسة وأنا أحمل ذلك الشعور الغريب في داخلي.
تشاجرت في السيارة مع أخي محمد،
أنا أريد أن أركب في الكرسي الأمامي قرب والدي،
ولكنه لم يتنازل لي عنه،
فغضبتُ وتفوهتُ بألفاظ لم تعجب والدي،
فجعلني آخر من يوصل إلى المدرسة، فقد أوصل لينا ومحمد قبلي!
يبدو أن يومي سيصبح صعباً منذ بدايته.
وفي المدرسة استمر ذلك الشعور معي.
طلبت من صديقتي علا أن تعيرني أحد أقلامها الكثيرة،
فقد نسيت مقلمتي في البيت،
ولكنها رفضت!
غضبت عليها لأنني دائماً أعيرها ما ينقص لديها،
فأخذت قلمها بالقوة،



ولكنها سحبته مني ودفعتني بيدها فسقطت على الأرض.
زاد غضبي وامتلأ صدري بهذا الشعور الثقيل،
فقمت من مكاني وسحبتها من شعرها!
عندها أطلقت علا صرخة قوية تلاها بكاء بصوت عالٍ!
كم أكره علا عندما تفعل ذلك،
تنبهت المعلمة لما حدث بيننا،
وتوجهت أنظار الفصل إلينا،
فبدأت بالبكاء!
أبعدت المعلمة يدي من شعر علا،
وأمرتني بالجلوس في تلك الزاوية من الفصل التي لا يجلس فيها إلا من
قام بتصرف ممنوع!
ودعتني إلى التفكير فيما قمت به!
أنا أعرف أنني أخطأت، ولكن ذلك الشعور الذي في داخلي،



والذي لا أحبه أبداً، لأنه يجعلني أقوم بأعمال لا أحبها،
ذلك الشعور هو الذي دفعني للاعتداء على صديقتي!
صديقتي علا.. أحبها كثيراً،
بل هي أعز صديقاتي.
ولكنها أغضبتني بتصرفها.
قررت أن أعتذر لعلا،
طلبتُ من معلمتي العودة إلى مكاني، فقد اتخذت قراراً بالاعتذار لصديقتي.
قلت لصديقتي: إنني آسفة،
فقبلت أسفي وأعارتني قلمها،
خف الشعور الذي في داخلي،
ولم يأتِ آخر اليوم إلا وقد زال.
كم أكره ذلك الشعور،
وأتمنى أن لا يعود لي مرة أخرى،
فأنا لا أحب أن أكون غضبانة!



ـ انتهت ـ

<u>إلى الوالدين:</u>

تضم " حكايات أمونة " مفاهيماً وقيماً يحتاج إليها الطفل في مرحلة ما بين (٦-٨) سنوات . ولتفعيل هذه المضامين نقترح على الوالدين الاقتراحات الآتية :

- لتهيئة الطفل للذهاب للمدرسة لأول مرة . نقترح زيارة المدرسة مع الطفل قبل بداية العام والتعرف على المعلمين والمعلمات، وعلى الفصل الذي سيلتحق به الطفل .
- لابد من الحديث مع الطفل عن مدرسته الجديدة ، وتوقعاته حولها . وفرك المجال للطفل ليعبر عن مشاعره ومخاوفه، وتساعد القصص كثيراً في البوح بتلك المشاعر .
- يحب الأطفال الحديث باللغة الفصحى ، خاصة الأطفال الذين يتابعون تلك البرامج التي تجعل الفصحى لغتها الأولى ؛ لذا نقترح على الوالدين بعد قراءة القصة بالفصحى أن يمارسوا الحديث بالفصحى مع أبنائهم لبعض الوقت يومياً ، مع التأكيد على أهمية اختيار الطفل ، وعدم إجباره حتى لا يؤدي ذلك إلى أثر عكسي (كره الفصحى) . ولا يجب أن نضحك على الطفل أو نسخر منه حين يأتي بألفاظ مضحكة بين الفصحى والعامية ، بل نصحح دون تعليق !
- اصنع بطاقات مع طفلك لإهدائها لقريب مريض ، الأم أو الأب ، الجدة ، الخالة ..
- " لعبة ماذا لو ضعت عن أهلي " : تخيل مع طفلك أنه ضاع في مكان عام ، ودربه على ماذا يعمل . لابد أن يعرف اسمه وهاتف والديه والمنزل . دعه يتدرب على كتابة تلك الهواتف ليتذكرها . وكرر هذه اللعبة في طريق ذهابك إلى أي مكان عام يمكن أن يضيع فيه الطفل : السوق ، الحديقة ، الملاهي ...

" صندوق الماضي " : مارس مع طفلك هواية جمع المقتنيات التراثية التي تحمل تاريخ الوطن والأجداد، واستغل المهرجانات الوطنية والمناسبات الشعبية لشراء تلك المقتنيات ، واجمعها في صندوق سمه " صندوق الماضي " .

- شجع طفلك على تربية حيوان أليف في المنزل : الأسماك ، السلاحف ، الطيور ...
- شجع طفلك على إصدار " مجلة الأسرة " . وشاركه في الأفكار وفي التنفيذ .
- شجع طفلك على الرسم والكتابة للتعبير عن المشاعر المختلفة ، خاصة مشاعر الغضب ، ووفر له دفتراً صغيراً لكتابة مذكراته .

المؤلفة:

الدكتورة وفاء بنت إبراهيم السبيل، من مواليد عنيزة/ المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٤م. عملت معلّمة أطفال، ثمّ انتقلت إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض حيث حصلت على الماجستير في الأدب العربي/ أدب الأطفال.

لديها عدد من المؤلفات المنشورة، منها قصة «**أمّي ماذا لو...؟**» وكتاب «**مسرح العرائس**» وكتاب «**صنعت بيدي**» بالإضافة إلى بحوث أكاديمية في تخصّصها.

شاركت في تأسيس «**نادي كتاب الطفل**» بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض.

حكايات أمونة

مجموعة من الحكايات المسلية عن أمونة، الفتاة الصغيرة الذكيّة، وأسرتها.

ISBN 978-603-8019-89-4
9 786038 019894